

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية. علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن رأي أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحيفة.

إلا أنه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

1/2

الحفلات الاجتماعية أواخر أربعينات وخمسينات القرن الماضي



الزعيم والامينة الاولى

220 (الجزء الثاني من «عبدالله قبرصي يتذكر») التالي:

في هذه الحلقة، جرت مناظرة بيني وبين الحضور حول عقوبة الإعدام، إيقاؤها أم إلغاؤها. مناظري كان الرفيق رفيق معلوف والمهتمون بالنشاط القومي الاجتماعي من الذي اصبح في ما بعد صحافيا كبيرا.

كانت وجهة نظري جافة وحسرة ان كنت، في وضع لبنان الحالي (سنة 1948) من يطالب بإلغاء عقوبة الإعدام يستحق وبالنظر الى أهمية هذه الحفلات تفرد لها

وجاء دور الشعر فالقي احد كبار شعراء نهضتنا القومية الاجتماعية محمد يوسف حمود قصيدة من كتابه «في زروق الحياة» (مجموعته الشعرية التي كانت قد ظهرت حديثاً) فصفتنا لها طويلا، ثم ألقى رفيقتا محي الدين الفيّل–الذي كان مدرسا– قصيدة حماسية شعبية فيها حرارة الإيمان وصدقته وصوته العاني.

« في أحد آخر من أحاد حفلاتنا الاجتماعية سهرنا في دار آل فاخوري⁽⁸⁾ حتى ساعة متأخرة، وكنا عابدين بسيارة تاكسي، انا الى جانب السائق، والزعيم بين زوجتي وزوجته. وصلنا الى حيث بنايات العازرية حاليا، فاستوقفتنا دورية شرطة، وكنت اهم انا بإبراز هويتي، فناداهم سعاد من المقاعد الخلفية قائلا: هنا اظنون سعاد، فذهل الشرطة وأطلبنا من السائق ان يخرج داخل السيارة فالتين: ذكيت ضدني في استماع بطلعة الزعيم».

كان اسم المعلم ينزل في استماع الناس وضمايرها منزلة الجبل القومي المنفرد.

الحفلة الثالثة في دار

آل نصر الله – الحدث – بيروت

يتابع الأمين قبرصي الحديث عن الحفلات الاجتماعية. في الصفحات التي تخص الجزء الثاني من مذكراته، يقول: « بعد انقلاب حسني الزعيم، في 30 آذار 1949، إرتأى سعاد بالإتفاق مع القيادة ان يزوي بعض الوقت للنأمل والترقب.

لم نشأ ان نزعج في خلوته فإصطبرنا الى ان اقتضى اسبوع كامل.

ففي يوم الأحد في السابع من نيسان، ولكي لا الفت الانتظار استأجرت سيارة وهدمت «الحدث» مع عائلتي بكاملها. ما ان جاورت المنزل، حتى سمعت مثل الخطابة. كان الرفقان قد حولوا اللقاء مع سعاد الى شبه مهرجان، او حفلة إجتماعية. توجهت وعائلتي الى حيث كان الجمهور الريفقات والرفقاء يملأون الباحة، وفجأة اُسمع صوت الرقيقة فائزة معلوف انتيبا – 15 مايو يقف غيرنا باكيا، أما نحن القوميون الإجتماعيين فنردد كلمة الزعيم: « ليس من العار ان نتكب ولكن العار ان تحولنا لتكبات من رجال اقوياء الى رجال ضعفاء»، وجاء في كلمته على ناحية قومية هامة فقال:

« ان الجندي الذي يحارب بعقيدة لا بد ان يتقبل على الموت، مشيرا الى نوع الحرب في فلسطين التي دخلتها الحكومات العربية بلا عقيدة ولا غاية.

نحن نواجه 15 مايو بحزب عقائدي لا قيمة فيه للمكانة التراكمية الطائفية، هذا الحزب هو نواة جيش الإنقاذ الذي سيبيد 15 مايو من سجل التاريخ. نحن القوميون الاجتماعيين نواجه الهزيمة لنغسل عارها بدمائنا. أيها الرفقاء، عليكم في هذا اليوم ان تجددوا العزم والنشاط وأن تذكروا دوما إننا مقيدين بتلك الهدنات وقول سعاد: «ان الصراع هو امتحان العائد وامتحان النفوس!». وبعد هذه الكلمة اختتم الإجتماع بالنشيد القومي الاجتماعي.

يستمعوا الى سعاد».

وقف وألقى خطابا دوله الأمين يومذاك ابراهيم يموت ونشر في جريدة «البناء» في أحد أعدادها سنة 1958 او 1959..

أكثرها، والتي تقرض نفسها على صاحب القرار والمتفقد وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة. أمليْن أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية ـ سياسية تعنى بعموم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر لترسم المستقبل.



إحدى الحفلات الاجتماعية ويبدو عميد الداخلية في حبه الرفيق صبحي أبو عبيد

البيمين، ويوجد (جاط) يغسل الزعيم وجهه فوqe (ما زال موجوداً حتى الآن). وتصيف الامينة هيام ان والدما اسكندر المعروف بعلاقته بالكنيسة، حين تعرّف على الزعيم نسي الكنيسة كما ان الامين محمد يوسف حمود والرفيق سعيد تقي الدين زارا منزل اسكندر نصرالله بعد الاستشهاد وجالا في المنزل والحديقة حيث نام وجلس حضرة الزعيم.

قبل شهرين من الاستشهاد كانت اجتماعات سعاد لا توحي بأنه كان يهيء للثورة. يزور القوميون الاجتماعيين في بيوتهم ويعترف الى عائلاتهم ويشرح مبادئها. كان ممثلي البقين من المواطنين بينهم الرفيق الصحافي جبران حايك. كان يستقبل المواطنين المقبلين على الدعوة ويشرح مبادئها. كان ممثلي البقين بدعوته والمقبلين عليها، فهو حينما حل ايمان قومي عنيد فحجّل القوميون والقوميات يطربون عزة وفخارا لما تضمنته الكلمات التي صُغت في قالب موال أبو الزلف من معان سامية⁽¹³⁾.

وما إن بلغت الساعة السادسة حتى كانت المنفردة قد أعلنت انتهاء هذه الحلقة الجميلة فوق الجميع من حول الزعيم ينشدون نشيد الختام وغادر القوميون الاجتماعيون مكان الاجتماع زرافات ووحدانا على أن يعودوا الى حفلة ثانية تقام يوم الاحد المقبل في برج البراجنة في بيت الرفيق خليل سباعي.

سعادُه بعين وقلب وعقل الامينة هيام نصرالله محسن

سجل الرفيқан سامي الخوري وايليا برياري لحضرة الامينة هيام. الكلمة التالية: « فرح كبير بغفر بيتنا كلما آبدى سعاد

ورغبته في الإقامة لبضعة أيام في ضيفتنا. كنا ننهّج; والذي اسكندر ونزرها نصرالله وأخي الرفيق رجا وأنا هيام. النصيب الأكبر في هذه الزيارات، فإضافة الى العلاقة الطيبة التي ربطت سعاد بنا كعائلة، فإن الموقع جغرافيته وحديقته الواسعة وأشجار الوبن والأكي دنيا وغيرها جعلت منه مكانا يوزن حمايته أمثباً لاستقبال سعاد.

كانت زيارات سعاد الى الحدث متنوعة الاهداف، فمنها ما كان تلبية لدعوات نشاط حزبي ومنها ما كان زيارة استراحة تدوم ليومين او ثلاثة. في إحدى المرات، وبعد انقلاب حسني الزعيم في الشام، دامت زيارة سعاد الى منزلنا أسبوعاً كاملاً، إذ كان متوقعا الصحة. واراد الاستراحة والتأمل والتفكير في تطورات الاحداث بعيدا عن ضغط الاشغالات اليومية.

اذكر ان إحدى هذه الزيارات أتت تلبية لدعوة منفردة السيدات الى حفل اجتماعي ثقافي يقام في منزلنا، إذ كانت تنظم المنفردة في كل أحد لقاء في مكان ما. من الصباح الباكر اتهمتك الوادة نزها بتحضير لوازم التبولة

- والمحابة بالأشجار، وكان صاحب البيت متعجباً بالزعيم ويكّن له الكثير من الحب والاحترام.
- 8. هو الرفيق الدكتور خليل الحلي، من ضهور الشوير. منح في وقت سابق رتبة الأمانة. كان طبيب قلب، وافته المنية منذ 4 و 5 سنوات.
- 9. كان الأمين إعام رعد يتولى مسؤولية ناموس عمدة الانداعة.
- 10. منزل الأمين بشير فاخوري.
- 11. من مشرفة. شارك في الثورة الانقلابية، تمكن من الوصول الى استراليا، مستقراً في سذني ومحققاً نجاحاً في اعماله الاقتصادية. منح رتبة الامانة، وتولى مسؤوليات حزبية في استراليا.
- 12. فوزي معلوف، شقيق فقري، حلمي، فائزة، وكمال. منح رتبة الامانة. تولى مسؤوليات عديدة (منفرد عام الطلبة، رئيس مكتب عبر الحدود، وانتخب رئيسالجمعية خريجي الجامعة الاميريكية).
- 13. أربّح أنه صوت الرفيق يوسف تاج الذي اشتهر بصوته الرائع اُكثبت نبذة عنه وعن الرفيق الشاعر يوسف حاتم. للإطلاع الدخول الى ارشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.snnp.info



الفنان الرفيق زكي ناصيف



شاعر النهضة محمد يوسف حمود



جورج عبد المسيح



الرقيقة فائزة معلوف انتيبا



الامينة هيام محسن



الامين عبد الله قبرصي